

الأحد الثامن بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدّس
وفيه تذكّار أبينا البارّ يوانيكْيوس الكبير الذي نسك في جبل أولبموس
والقدّيسين الشهيدَيْن في الكهنة نيكندروس أسقف ميرا وهرماوس الكاهن

نشيد القيامة (باللحن السادس)

إنّ القوّات الملائكيّة ظهرتْ عند قبرك، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر،
طالبةً جسدك الطاهر، فسلبتْ الجحيم ولم تتلك بأذى، ولاقيتْ البتول واهبًا الحياة. فيا من قام من
بين الأموات، يا ربّ المجدِّ لك.

نشيد القدّيس يوانيكْيوس (باللحن الثامن)

بسيول دموعك أخصبَ القفرُ العقيم. وبزفرائك العميقة أثمرتْ أتعابك مئة ضعف. فصرتَ
للمسكونة كوكبًا متأللًا بالعجائب، يا أبانا البار يوانيكْيوس. فاشفع إلى المسيح الإله في خلاص
نفوسنا.

نشيد القدّيس نيكندروس (باللحن الرابع)

شاركتَ الرسل في أخلاقهم، وخلفتهم على كراسيهم، فوجدتَ العمل مرقاةً إلى رؤية الإلهيات يا ملهم
الله. لذلك فصَلتْ بإحكام كلمة الحقّ، وجاهدتَ عن الإيمان حتّى الدم، يا نيكندروس الشهيد في رؤساء
الكهنة. فاشفع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

الفتدّاق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن أصوات
الخطاة الطالبين إليك، بل بما أنك صالحة، بادري إلى معونتنا نحن الصارخين إليك بإيمان: هلمّي
إلى الشفاعة، وأسرعني إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائمًا عن مكرميك.

فصل من رسالة القدّيس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٢: ٤-١٠)

يا إخوة، إنّ الله لكونه غنيًا بالرحمة، من أجل كثرة محبّته التي أحبّنا بها، كُنّا أمواتًا بالزّلات
أحيانًا مع المسيح، فإنّكم بالنعمة مخلصون، وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح
يسوع، ليُظهر في الدهور المستقبلية فرط غنى نعمته، بالأنّطف بنا في المسيح يسوع. فإنّكم بالنعمة
مخلصون بواسطة الإيمان. وذلك ليس منكم، وإلّا هو عطية الله. وليس من الأعمال لئلا يفخر
أحد. لأنّا نحن صنّعه مخلوقين في المسيح يسوع للأعمال الصالحة، التي سبق الله فأعدّها لنسلك
فيها.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٦: ١٩-٣١)

في ذلك الزمان، كان إنسان غنيّ يلبسُ الأرجوان والبرز، ويتنعمُ كلَّ يوم تنعمًا فاخرًا. وكان مسكينًا اسمه لعازر مطروحًا عند بابه مُصابًا بالفُروح. وكان يشتهي أن يشبع من الفتاة الذي يسقط من مائدة الغنيّ، ولم يُعطه أحد، بل كانت الكلاب أيضًا تأتي وتلحس قروحه. ثمّ مات المسكين، فنقلته الملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغنيّ أيضًا، ودُفن. فرفع عينيه وهو في الجحيم في العذابات، فرأى إبراهيم من بعيد ولعازر في أحضانه. فنادى قائلاً: يا أبت إبراهيم ارحمني، وأرسل لعازر ليغمس في الماء طرف إصبعه ويبردّ لساني، لأني مُعذب في هذا اللهب. فقال إبراهيم: تذكر يا بني أنك نلت خيرتك في حياتك، ولعازر كذلك بلاياه. والآن فهو يتعزّى وأنت تتعذب. وفوق هذا كله فبيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت، حتى إن الذين يُريدون أن يجتازوا من هنا إليكم لا يستطيعون، ولا الذين هناك أن يعبروا إلينا. فقال: أسألك إذا يا أبت أن تُرسله إلى بيت أبي. فإن لي خمسة أخوة حتى يشهد لهم، لكي لا يأتوا هم أيضًا إلى موضع العذاب هذا. فقال له إبراهيم: إن عندهم موسى والأنبياء، فليسمعوا منهم. قال: لا يا أبت إبراهيم، بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون. فقال له: إن لم يسمعوا من موسى والأنبياء، فإنهم ولا إن قام واحد من الأموات يفتنّون.

حكّم وعبر

فلتكن يدك مفتوحة دومًا، المحتاج يأخذ منها، والله يملؤها (الإمام عليّ بن أبي طالب).
لا شيء ينجح من المرّة الأولى، فالإخفاقات المتكرّرة هي لافتات موجّهة في طريق الإنجاز، فالمرء يُخفق فُدمًا نحو النجاح.

عندما يأتي المدّ على شاطئ البحر، يغطّي الثقب الصغيرة والكبيرة والقصور الرملية وكلّ شيء بمستوى واحد، وهكذا عندما تغمرنا محبة المسيح فتغطي جميع خطايانا.

قد يكون ضميرنا مقياسًا للأمور، إن كان مشحونًا بكلمة الله.

لا تنقّ بشمس الشتاء، ولا بقلب المرأة (مثل بلغاري).

قلب المرأة يرى أكثر من عيون عشرة رجال (مثل سويدي).

جمال السماء في نجومها، وجمال المرأة في شعرها (مثل إيطالي).

للمرأة سبعة وسبعون رأيًا في أن واحد (مثل روسي).

عش اليوم كما ترغب أن تعيش عندما ستقف أمام الله.

لئن كنّا لا نعرف ما يحمله لنا المستقبل، ففي وسعنا أن نتكل على من يحمل المستقبل بيده.

الذي أحبه أتمّى أن يكون حرًا حتى متي أنا.

كلّ شيء عظيم وملهم تمّ تكوينه من قِبَل أفراد يعملون بحريّة.

الشباب الذي لا يجمع ويحلم ويتطلّع إلى الأمام هو عبء على شعبه.

نحتاج أحيانًا إلى من يُذكرنا كم هي واهية أحراننا اليوميّة.

صعد أحد السيّاح برجًا في قمته أجراس تُصدر أحيانًا رائعة تسمُعها كلّ المدينة، لكنّه حين اقترب منها لم يسمع موسيقى، بل ضرب آلات ومحركات وقعقة مزعجة. وأنت؟ ماذا يسمع من يقترب منك؟

من تعاليم الآباء القديسين

قال القديس سيسوي: إذا كان ثمة من يعتني بك، لا ينبغي أن تأمره.
وقال أيضًا: أطلب الله ولا تسأل عن مكان سكناه.

وأيضًا: الخجل وعدم مخافة الله كثيرًا ما يحملان الخطيئة.

ازدر بنفسك واجعل مشيئتك وراءك وكن عديم الهمّ، فتجد راحة.

قال القديس سلوان: وا حسرتاه على من كان اسمه أكبر من عمله!

قال القديس سارمتا: أفضل إنسانًا خطيئ، لكنّه يعرف خطيئته ويتوب عليها، على إنسان لا يخطيئ، بل يرى نفسه بارًا.

قالوا عن القديسة سارة الناسكة إنّها أقامت عند النهر ستين سنة بدون أن تتحنى لتتظر إليه.

قالت القديسة سارة: أضع رجلي على السلم، وقبل أن أصعد عليه، أجعل الموت نصب عيني.

وقالت أيضًا: يحسن للبشر أن يتصدّقوا حتّى ولو كان السبب إرضاء للناس، لأنّ الإحسان يحقّق لنا إرضاء الله.

قال القديس تيثوي: الغربة هي أن يمسك المرء فمه.

سأل أحدهم القديس تيثوي قائلاً: كيف أحفظ قلبي؟ أجابه: كيف يمكننا أن نحفظ قلبنا عندما يكون لساننا وبطننا مفتوحين؟

الأحد التاسع بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدّس
وفيه تذكّار القديسين الشهداء ميناوس وفيكتور وفكندوريوس واستفاني
وأبينا البارّ ثاوذورس المعترف الإستودي

نشيد القيامة (باللحن السابع)

لاشيت بصليبك الموت، وفتحت للصحّ الفردوس، وأبطلت نوحَ حاملاتِ الطيب، وأمرت رسلك
أن يكرزوا مبشّرين، بأنك قد قُمتَ أيّها المسيحُ الإله، مانحًا العالمَ عظيمَ الرحمة.

نشيد القديسين الشهداء (باللحن الرابع)

شهداؤك يا ربّ بجهادهم نالوا أكاليل الخلود منك يا إلهنا. فإنهم أحرزوا قوتك، فقهروا
المضطهدين، وسحقوا تجبّر الأبالسة الواهي. فبتضرّعاتهم، أيّها المسيح الإله، خلّص نفوسنا.

نشيد القديس ثاوذورس (باللحن الثامن)

يا دليل الإيمان القويم، ومعلم التقوى والسيرة الحميدة، كوكب المسكونة وزينة المتوحّدين،
ثاوذورس الحكيم ملهمُ الله. لقد أنرتَ الجميع بتعاليمك، يا قيثاره الروح. فاشفع إلى المسيح الإله في
خلاص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

القنطاق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن أصوات
الخطأة الطالبين إليك، بل بما أنك صالحة، بادري إلى معونتنا نحن الصارخين إليك بإيمان: هلمّي
إلى الشفاعة، وأسرعني إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن مكرّميك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٢: ١٤-٢٢)

يا إخوة، إنّ المسيح هو سلامنا. هو جعل الاثنين واحداً، ونقض في جسده حائط السياج
الحاجز، أي العداوة. وأبطل ناموس الوصايا بتعاليمه، ليخلق الاثنين في نفسه إنساناً واحداً جديداً
بإجرائه السلام، ويُصالح كليهما في جسد واحد مع الله بالصليب، بقتله العداوة في نفسه. وجاء
وبشركم بالسلام، أنتم البعيدين وأنتم القريبين. لأنّ به لنا كلنا التوصل إلى الأب في روح واحد.
فلستم إذاً بعدُ غرباء ولا نُزلاء، بل إنّما أنتم مواطنو القديسين وأهل بيتِ الله. وقد بُنيتم على أساس
الرسول والأنبياء. ورأسُ الزاوية هو يسوع المسيح نفسه، الذي يُنسَقُ فيه البُنْيَانُ كُلُّهُ، فينمو هيكلاً
مُقدّساً في الربّ. وفيه أنتم تُبْنَوْنَ معاً مسكناً لله في الروح.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٠: ٢٥-٣٧)

في ذلك الزمان، أتى إلى يسوع واحد من علماء الناموس وقال مُجرباً له. يا معلم، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية. فقال له: ماذا كُتِبَ في الناموس، كيف تقرأ؟ فأجاب وقال: أحبب الربَّ إلهك بكلِّ قلبك وكلِّ نفسك وكلِّ قدرتك وكلَّ ذهنك، وقريبك بنفسك. فقال له: أجبته بالصواب، اعمل ذلك فتحياً. فأراد أن يُزكي نفسه فقال لیسوع: ومنَ قريبي؟ فعاد يسوع وقال: كان رجل منحدرًا من أورشليم إلى أريحا، فوقع بين لصوص، فعزّوه وجرحوه، ثم مضوا وتركوه بين حيٍّ وميت. فاتفق أن كاهنًا كان منحدرًا في ذلك الطريق، فأبصره وجاز، وكذلك لاويُّ وافى المكان فأبصره وجاز، ثم إنَّ سامريًّا مسافرًا مرَّ به. فلما رآه تحنن، فدنا إليه وضمّد جراحاته، وصبَّ عليها زيتًا وخبزًا. وحمله على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى بأمره. وفي الغد أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال: اعتن بأمره، ومهما تُنفق فوق هذا، فأنا أدفعُ لك عند عودتي. فأىُّ هؤلاء الثلاثة تحسبه صار قريبًا للذي وقع بين اللصوص؟ قال: الذي صنع إليه الرحمة. فقال له يسوع: امض فاصنع أنت كذلك.

صورة قطار

قال شاهد عيان: كنتُ مسافرًا في القطار...

حدث أن جلس شابُّ على المقعد المقابل أمامي. خُيِّلَ إليَّ أنه عصبي المزاج. كان ينظر مرّات عدّة إلى الخارج، ثمَّ يحولُ رأسه نحو الداخل بسرعة، وهو يفرك يديه باستمرار. ثمَّ وجّه إليَّ حديثه قائلاً: عندما كنتُ في ربيع عمري، اتخذتُ لنفسِي طريقًا لا يشرف أحد. لم أصغ إلى أيِّ من النصائح التي وجّهت إليَّ من أهلي. أنا أعتزُّ الآن بما سبّته لهم من الحزن الكثير.

لقد وجدتُ نفسي مؤخّرًا في السجن. وفي عزلتي، كان لديّ الوقت الطويل والكافي لأفكر بحياتي. خجلتُ من نفسي... وأحسستُ بأنِّي لا أستحقُّ أن أدعى لهم ابناً. كتبتُ إليهم طالبًا الغفران. وقلتُ أيضًا إنِّي لدى خروجي من السجن، لن أدخل المنزل إلا إذا سمحوا لي هم بذلك. وطلبتُ إليهم أيضًا أن يضعوا على النافذة الشرفيّة قطعة قماش بيضاء دلالة على إرادتهم في استقبالي ثانية بينهم. فإذا لم أجدها، تابعتُ سفري إلى بلد بعيد...

وها هو اليوم المنتظر... خرجتُ من السجن لتوي. نحن نقترّب من بلدي. أخاف النظر إلى الخارج، فهل تساعدني؟ أنظر أنت...

بدأت عيناى تحدّقان باهتمام كبير إلى الجهة التي أشارَ بها إليّ... ثمَّ دعوته إلى أن يلقي نظرة بنفسه: لم نجد فقط قطعة قماش بيضاء متدلّية من النافذة، إنّما وجدنا شرّاشف ناصعة البياض تتدلّى من أعلى السطوح، وشرائط طويلة تلفّ شجرَ الحديقة التي غطّت أرضها وشاحًا أبيض!

الغضب

١. السيّد غضبان عنيف بطبعه، سريع الغضب، سوداوي منذ صباح هذا اليوم. لا يتحمّل أحدًا. كلّ شيء يزعجه. إنّ الكلب القليل الحظّ قد اعترض دربه بينما كان يعبر الطريق، فأخذ ركلة من رجله رافقها صراخ حادّ مرعب.
٢. والطريق الذي يفصل البيت عن المكتب قصير، لكنّه غنيّ باللقاءات المزعجة! ها هم الشباب المشرّد، العاقل عن العمل، يمضون الليل في الغناء مقابل مال قليل... يمضون الوقت بدون فائدة! عند رؤيتهم يغلي الدم في عروق صاحبنا. ها هو يصرف بأسنانه رافضًا ولاعنا. للأسف لا يمكن ركلهم! يمكنهم أن يهجموا عليه!
٣. ما كان يفصني سوى هذا الولد الذي يلعب في الشارع! وتنتهي لعبة الصغير بين أرجل السيّد غضبان. وما أن حاول الولد استعادتها حتّى سمع أسطوانة طويلة من اللعنات: عليه، على أهله الذين يتركونه في الشارع، على الشرطة التي تسمح للأولاد باللعب خارجًا.
٤. إنّ الطريق قصير إلى العمل ولا يكفي السيّد غضبان كي يُفرغ شحنات غضبه. هذا ما يجربّه الزبائن بأنفسهم! إنهم يقفون بفارغ الصبر في صفّ طويل. يتلقّون الواحد تلو الآخر بدوره أجوبة سامة، مزحاتٍ ثقيلة ولعنات مبطنّة.
٥. بعد ثماني ساعات من العمل، يفضّل السيّد غضبان التنزّه بسيارته كي يخرج من المدينة ليستنشق الهواء النظيف في القرى المجاورة. كان ينقصه هذا العجوز الذي يعبر الطريق ببطء مملّ. وها هو قاموسه المشهور يعمل ثانية على مسمع الرجل المسكين.
٦. أخيرًا حان وقت النوم. سيكافئ نفسه بالراحة بعد نهار مضن. لا يوجد في الليل مزعجين يسمّمون حياته.
٧. لكن لا... بينما هو نائم، يتقدّم منه شخصٌ غريب... وكأنّه معروف! نعم، إنّ له وجه السيّد غضبان نفسه! لكنّه أقلّ عنقا... مختلفًا جدًّا، هادئًا. لديه جناحان كالملك وثنوبٌ أبيض كثوب البراءة. إنّه الوجه الآخر للسيّد غضبان. إنّه ضميره الذي يحمل له النور.
٨. قد سجّل له ضميره كلّ شيء في النهار. في الليل، يعمل على تشغيل المسجّل على أذن صاحبنا السيّد غضبان.
٩. ها هو يختبر في الليل ما عاناه الآخرون من كلماته في النهار. يجب أن يسمع من جديد الطلبة التي يردّها على مسمع الناس...
١٠. يقفز السيّد غضبان مرعوبًا من سريره. لا يُصدّق بأنّه تلقّظ بكلّ هذه الكلمات! يا له من كابوس! لا يستطيع النوم. إنّ ضميره ثقيل ولا يستطيع أن يتحرّر من سجن نفسه.
١١. في ظلمة الليل، وهو جالس على سريره، بعيون شاخصة ويدين تسندان رأسه، بدأ السيّد غضبان يفهم أنّ عليه اتخاذ قرار لا بدّ منه.

الأحد العاشر بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدّس
وفيه تذكّار القديسين الشهيدين أفلاطون ورومانوس

نشيد القيامة (باللحن الثامن)

انحدرت من العلاء أيها المتحنن، وقبلتِ الدفن ثلاثة أيام، لكي نُعتقنا من الآلام. فيا حياتنا
وقيامتنا. يا ربَّ المجدُّ لك.

نشيد القديسين الشهيدين (باللحن الرابع)

شهيداك يا ربَّ، بجهادهما، نالا إكليل الخلود منك يا إلهنا، لأنَّهما أحرزا قوتك، فقهرنا
المضطهدين وسحقا تشامخ الأبالسة الواهي، فيتضرّعاتهما، أيها المسيح الإله، خلّص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

القنطاق لدخول العذراء إلى الهيكل (باللحن الرابع)

إنَّ هيكل المخلص الأطهر، البتول الحجلة الوافرة الكرامة، وكنز مجد الله المقدّس، تُدخّل اليوم
إلى بيت الله، وتُدخّل معها نعمة الروح الإلهي. فيسبّحها ملائكة الله: هذه المظلة السماوية.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٤ : ١-٨)

يا إخوة، أحرّضكم أنا الأسير في الربِّ، أن تسلكوا بكلّ تواضع ووداعة وطول أناة، كما يحقُّ
للدعوة التي دُعيتم بها، محتملين بعضكم بعضاً بمحبّة، مُجتهدين في حفظ وحدة الروح برباط
السلام. ليس إلاّ جسدٌ واحدٌ وروحٌ واحد، كما دُعيتم إلى رجاء دعوتكم الواحد، ليس إلاّ ربُّ واحدٌ
وإيمانٌ واحد ومعمودية واحدة، وإلهٌ واحدٌ وأبٌ واحدٌ للجميع، هو فوق الجميع وبالجميع وفي
جميعكم. على أنّ النعمة قد أُعطيت لكلّ واحد منا على مقدار موهبة المسيح.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٦ : ١-٢١)

قال الربُّ هذا المثل: إنسان غنيّ أخصبت ضيعته، فجعل يفكر في نفسه قائلاً: ماذا أفعل؟ فإنّه
ليس لي موضعٌ أأخزن فيه غلالتي؟ ثمّ قال: أفعل هذا، أهدم أهراي وأبني أكبر منها، وأأخزن هناك
جميع غلالتي وخيراتي. وأقول لنفسي: يا نفس، لكِ خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة،
فاستريحِي وكُلّي واشربي وتنعّمي. فقال له الله: يا جاهل في هذه الليلة تُطلبُ منك نفسك. فهذا الذي
أعدته لمن يكون؟ هكذا من يدخرُ لنفسه ولا يغتنّي لأجل الله. ولما قال هذا صاح: من له أذنان
للسماع فليسمع.

التقليد الأعمى

روى هذا المثل الكاتب الهنديّ والواعظ والمفكر الشهير، الأب أنثوني دي ميلو اليسوعي (Anthony de Mello) في كتابه المعروف "زغرودة العصافير". قال: "اشتهر أحد الأديار البوذية برئيسه، لأنّه كان ورعاً جداً ومعلماً روحياً (غورو - Gourou) بارعاً. وفي كلّ مساء، كان هذا الرئيس يتّأس الاحتفال الدينيّ، ويُلقى خلاله تعليماً كان له وقع بليغ في نفوس رهبانته ومن يَوم ديره من عامّة المؤمنين. إنّما كان هناك ما يشوش عليه، وهو أنّ هرّ الدير، لدى سماعه صوت المعلم، اعتاد الحضور والجلوس عند أقدامه في المعبد، والمباشرة بمداعبته، الأمر الذي كان يُلهي المصلّين عن إتقان صلاتهم واستيعاب التعليم المُعطى. ممّا اضطرّ المعلم إلى إصدار الأمر بضرورة ربط الهرّ خلال الصلاة بعيداً خارج المعبد. وهكذا ولعدّة سنوات، درجت العادة بربط الهرّ أثناء الصلاة. وبعد وفاة هذا "الغورو" الشهير، خلفه في الرئاسة والتعليم معلم آخر لم يشعر هرّ الدير بأيّ ميل تجاهه. لكنّ الرهبان تشبّثوا بالتقليد الماضي، واستمروا على عادة ربط الهرّ بعيداً عن المعبد خلال الصلاة والتعليم المسائيين. وبعد أشهر مات الهرّ، ودُفن في عمق التراب. فنادى بهض الرهبان بواجب المحافظة على تقليد ربط هرّ أثناء الصلاة المسائيّة بعيداً عن المعبد. وهكذا أوتي بهرّ آخر إلى الدير، واستمرّت العادة بربطه كسلفه خلال صلاة المساء. وبعد مضيّ عدّة سنوات على وفاة "الغورو" الشهير ووفاة خلفه وعدّة هررة توالوا في خدمة التقليد المذكور، وبدافع الأمانة للتقليد، انبرى بعض التلاميذ الغير فكتبوا مقالات وألقوا كتباً ومجلدات عديدة، برّروا فيها بحجج كثيرة "عمليّة" واجب المحافظة على تقليد ربط هرّ أثناء صلاة المساء، دعماً لنعمة الصلاة المسائيّة، وصوّماً لصفاء التعليم. ونادوا مفتخرين "بالدور التربويّ الرائع"، الذي يلعبه الهرّ في الأديان البوذية بالنسبة لتقدّم الرهبان الروحيّ، إنّ هذا التقليد يُفعل الصلاة ويُنجح التعليم".

بمناسبة ذكرى مرور سنة على رقاد المثلث الرحمة

المطران يوحنا منصور

نضع مقتطفات من عظة قد ألقاها في كنيسة سيّدة الملائكة (ببدارو)

بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٧٧

في إحدى المعارك الكبرى التي جرت في ضواحي بيروت تلقّت امرأة من أمّهاتنا خبر مقتل ابنها، فبكت فلذة كبدها بكلّ ما تملك من دموع... وقبيل الدفن جاؤها بأربعة أسرى من الفريق الآخر، وقالوا لها: سنقتلهم أمامك تاراً لابنك... فاستحلفتهم ألا يفعلوا، وقالت: هل موتهم يردّ لي ولدي المائت؟ لا، لا أريد أن أكون سبباً لتفجّع أمّهات وعصر قلوبهنّ... تحدّثوا إليها بشريعة حسبوها قائمة هي شريعة القتال والحرب، فردّت بشريعة مقدّسة هي شريعة الربّ...

وعندما أحضر الكتبة والفريسيّون المرأة التي بوغتت في زنى كانوا هم أيضاً يستندون إلى شريعة مقدّسة هي شريعة موسى القاضية برجم كلّ من يرتكب الزنى رجلاً كان أم امرأة. ولكنّ نيّتهم لم تكن الغيرة على الشريعة وإنّما الثأر والانتقام من تلك المرأة المسكينة، وربّما كان زوجها معهم. وكانوا يقصدون أن يصبوا فخاً وشرّاً للمسيح. وكانوا يجربونه ليجدوا ما يشكونه به. ولكنّ المعلم كان أذكى منهم وأبرع، فلم يخالف الشريعة ولا هو حاد عن الخطّ الذي رسمه لنفسه خط الرحمة والمسامحة والغفران.

ماذا كتب على الأرض؟ لا ندرى! وإنّما الأكيد أنّه أعاد كلّ واحد من أولئك المشكّكين إلى نفسه وإلى ضميره: من كان منكم بلا خطيئة فليبدأ ويرمي الخاطئة بحجر. فطفقوا ينسحبون الواحد تلو الآخر ابتداءً من الكبار من الشيوخ حتّى الأصغر سناً.

لم يأتِ المسيح كما قال: "ليدين العالم، بل ليخلص العالم". لم يحكم على الخاطئة المسكينة، ولكنّه استطاع أن يُجري معجزة كبيرة إذ استخرج من أنفاس الفضيلة فيها إنسانيّتها المشوّهة وأعادها إلى نفسها بالتوبة والعزيمة الصادقة: إذهي ولا تعودى من بعد إلى الخطيئة.

كان الإنسان في علاقته مع غيره يتبع معيارين وقياسين: فهو يميّز علاقته بالله عن كلّ علاقته بالناس ويحسب أنّه يستطيع أن يخدم الله بدون أن يحبّ ويرحم الآخرين، ومثال ذلك العبد الذي كان مديناً لسيّده.

وكان يميّز علاقته بنفسه عن علاقته بغيره، فهو يسعى إلى مصلحته ولا يهتمّ لمصلحة الآخرين، وإذا أحبّ الغير، فمحبّته لا تتجاوز أسرته وعشيرته وبنى قومه.

وجاء السيّد المسيح ودلّ الإنسان على طريق جديد يوصله يوحد سلوكه وتفكيره: فلا سبيل إلى محبة الله بدون محبة القريب ومن يدعي ذلك فهو على حدّ تعبير يوحنا الحبيب كاذب.

وكذلك أصبح على الإنسان بعد المسيح أن يضع محبة الغير في نفس رتبة محبة الذات: "أحبّ قريبك كنفسك". و"ما تريدون أن يفعلوا الناس بكم، افعلوا أنتم بهم".

هكذا قال السيّد. وما نفع الكلام إذا لم يصبغ بالدم؟ إذا كان برهان الموت هو الحجّة الأقوى على صدق الحبّ، إذ "ليس من حبّ أعظم من هذا، أن يبذل الإنسان نفسه عن أحبائه"، "بهذا يعرف العالم أنّكم تلاميذي إذا كنتم تُحبّون بعضكم بعضاً".

الأحد الحادي عشر بعد عيد ارتفاع الصليب الكريم والمقدّس
وداع عيد دخول والدة الإله الكاملة القداسة إلى الهيكل
وفيه تذكّار القديسة العظيمة في الشهداءات والكاملة الحكمة كاترينا، والقديس الشهيد
مركوريوس

نشيد القيامة (باللحن الأوّل)

إنّ الحجر ختمه اليهود، وجسدك الطاهر حرسه الجنود، لكنك قُمتَ في اليوم الثالث، أيّها
المخلص، واهباً للعالم الحياة. لذلك قوّات السماوات هتفتُ إليك، يا مُعطيَ الحياة: المجدُ لقيامتك
أيّها المسيح، المجدُ لملكك، المجدُ لتدبيرك، يا محبَّ البشر وحدك.

نشيد عيد دخول والدة الإله إلى الهيكل (باللحن الرابع)

اليوم فاتحة مسرّة الله، ومقدّمة التبشير بخلص البشر، فإنّ العذراء تظهر في الهيكل الله ببهاء،
وتسبق وتبشّر الجميع بالمسيح، فلنهنّف إليها نحن أيضاً بصوت جهير: السلام عليك يا كمال تدبير
الخالق.

نشيد القديسة كاترينا (باللحن الرابع)

نعجّئك يا يسوع تصرخُ بصوت عظيم: يا عروسي، أنا أصبو إليك، وأجاهد في طلبك، وأصلبُ
وأدفنُ معك في معموديتك، وأموتُ في سبيلك لأحيا فيك. فتقبّل كذبيحة لا عيب فيها من قدّمت لك
ذاتها حبّاً لك. وبما أنّك رحيم، خلّص بشفاعتها نفوسنا.

نشيد القديس الشهيد مركوريوس (باللحن الرابع)

شهيدك يا ربّ بجهاده نالَ إكليلَ الخلود منك يا إلهنا، فإنّه أحرزَ قوّتك، فقهرَ المضطّهدين،
وسحقَ تجبّرَ الأبالسة الواهي. فبتضرّعاته، أيّها المسيح الإله، خلّص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

القنداق لدخول العذراء إلى الهيكل (باللحن الرابع)

إنّ هيكل المخلص الأطهر، البتول الحجلة الوافرة الكرامة، وكنز مجد الله المقدّس، تُدخّل اليوم
إلى بيت الله، وتُدخّل معها نعمة الروح الإلهي. فيسبّحها ملائكة الله: هذه المظلة السماويّة.

الرسالة لعيد القديسة كاترينا

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (٣: ٢٣ إلى ٤: ٥)

يا إخوة، قبل أن يأتي الإيمان، كنّا محفوظين تحت الناموس، مُغلّقاً علينا، إلى أن يُعلن الإيمان
الآتي. فالناموس إذن كان مؤدّبنا يُرشدنا إلى المسيح، لكي نُبرّر بالإيمان. فبعد أن جاء الإيمان،

لسنا بعدُ تحت مؤدّب، لأنكم جميعاً أبناء الله بلايمان بالمسيح يسوع. لأنكم جميع من اعتمدتم في المسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني، ليس عبداً ولا حرّاً، ليس ذكراً ولا أنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع. فإذا كنتم للمسيح فأنتم إذن نسل إبراهيم، وورثة بحسب الموعد. وأقول إنّ الوارث ما دام طفلاً فلا فرق بينه وبين العبد، مع كونه سيّد الجميع. لكنّه تحت أيدي الأوصياء والوكلاء إلى الأجل الذي سبق الأب فحدّده. وهكذا نحن أيضاً إذ كنّا أطفالاً كنّا متعبّدين تحت أركان العالم. فلما بلغ ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التنبّي.

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير (١٨: ١٨-٢٧)

في ذلك الزمان، دنا إلى يسوع إنسانٌ مُجرباً له وقائلاً: أيّها المعلّم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحاً؟ لا صالح إلا واحدٌ هو الله. أنت تعرف الوصايا: لا تزن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك. فقال: هذا كلّهُ قد حفظته منذ صباي. فلما سمع يسوع ذلك، قال له: واحدةٌ تُعوزك بعد: بع كلّ شيء لك ووزعه على المساكين، فيكون لك كنزٌ في السماء، ثمّ تعال اتبعني. فلما سمع ذلك، حزن لأنّه كان غنياً جداً. فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما أعسر على ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوت الله! إنّه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن يدخل غني ملكوت الله. فقال السامعون: فمن يستطيع إذاً أن يخلص؟ فقال: ما لا يُستطاع عند الناس مُستطاع عند الله.

بدل "إنّه واجب حقاً" يرثل (باللحن الرابع)

إنّ الملائكة لما شاهدوا دخول الكليّة النقاوة دهشوا، كيف دخلت البتول إلى قُدس الأقداس. يا والدة الإله، بما أنك تابوت نفيس لله، فلا تلمسك يدٌ مدنّسة. أمّا شفاه المؤمنين فتمدحك بغير فتور، هاتفة نحوك بصوت الملاك بابتهاج: أيّها البتول النقيّة، إنك بالحقيقة أسمى رفعة من جميع المخلوقات.

ترنيمة المناولة لعيد دخول والدة الإله إلى الهيكل

كأس الخلاص أقبل، وباسم الربّ أدعو، هلولياً.

حكّم وعبر

قال سقراط: الجاهل من عثر بالحجر مرّتين.

وقال: أضّر الأشياء على الإنسان رضاه على نفسه.

وأيضاً: الفقر مع الأمن خير من الغنى مع الخوف.

قال أفلاطون: أقوى ما يكون التصنّع في بدنه، وأقوى ما يكون الطبع في أواخره.

وقال أيضاً: الكلام في وقت السكوت غيٌّ والسكوت في وقت الكلام خرسٌ.

وأيضاً: إذا استشارك عدوك فجرّد له النصيحة لأثّه بالاستشارة قد خرج معاداتك إلى موالاتك.
وقال: إحسانك إلى الحرّ يُحرّكه على المكافآت، وإحسانك إلى الوغد يُحرّكه إلى المعادة.
وأيضاً: القلوب أوعية والشفاه أقالها، والألسنة مفاتيحها، فليحفظ كلّ امرئ مفتاح سرّه.
وقال: الصوم لجام للنفس الغضبيّة، ويروّضها على طاعة النفس الناطقة.
وأيضاً: إذا تشبّه الفقير بالغنيّ، كان كمن به ورم ويوهم الناس أنّه سمين.
وقال: الفضيلة يجمع أهلها على المحبّة، والرذيلة تُفرّق بين أهلها بالتنافر والبغضة.
وأيضاً: أضعف الناس من ضعّف عن كتمان سرّه، وأقواهم من قويّ على غضبه.
قال أرسطو: أقوى لجام لنفوس الناس الدهر.
وأيضاً: المعلم الرفيق يُربّي المتعلّم بصغار العلم قبل كباره، كما تُربّي الوالدة ولدها بالرضاع قبل الطعام.

وقال: إذا دخلت الموعدة أذن الجاهل، مرّت من الأذن الأخرى.

إلى المتخاصمين الذين لا يعرفون المسامحة

أوصى أحد المحامين بجميع أمواله لمستشفى المجانين، وقال في وصيّته: لقد كسبتُ هذا المال بفضل المجانين الذين يقضون حياتهم في المنازعات القضائية والمحاكم، فما أنا الآن إلا كمن يردّ الشيء لصاحبه.

إلى محبّي التباهي

بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ ابنه اشترى خاتماً بألف دينار، فكتب إليه قائلاً: عزمتُ عليك ألاّ بعثت خاتمك بألف دينار وجعلتها في بطن جائع، واستعمل خاتماً من ورق وانقش عليه: رحم الله امرءاً عرف نفسه.

مقتطفات من أقوال المثلث الرحمة

المطران يوحنا منصور

الفرح بالنسبة إلى الإنسان هو كالشراع بالنسبة إلى الزورق. كما أنّ الريح تساعدُ الشراع على التقدّم، هكذا يفعلُ الفرحُ في الإنسان. إذا فقدَ الإنسانُ الفرح، يكونُ قد فقدَ كلّ شيء.
ما نفعُ الإنسان إذا عاشَ العُمُرَ كلّهُ مع الله ولم يلتقِ به مرّةً واحدةً بشكلٍ حقيقيّ؟
إنّ الهدفَ من الحياة الرُهبانيّة موجودٌ قبلنا جميعاً، وأتينا بملئِ حريّتنا فاخترناه، وليس لأحدٍ منّا الآن أن يسعى في تغييره وتبديله. إذا كنّا لا نزال نجهل الهدف فينطبق علينا ما قاله الفيلسوف اللاتينيّ "Sénèque": إذا لم نعرف إلى أيّ مرفاً نحن متجهون، فكلُّ ربحٍ تهبُّ علينا ليست الرّيح المناسبة.

أناسٌ كثيرون يعيشون على وجه الأرض ولا يُفكّرون بمصيرهم، ويتهافون على مَنّاع الدنيا تهافتُ الفراشات إلى النار فتحترق وتموت. وبين الناس من يفكرُ بأخرته كثيراً ويسعى إلى التوفيق بين مطالبها ومغريات الدنيا، ولكنه يفعلُ مثلما فعل ذلك المسافر الوثنيّ الذي نذر أن يُعطي للإله

النصف من كل شيء يحصل عليه، وعندما حصل على كيس من الجوز، أكل اللب وترك القشور للإله، فظن أنه قد وفى نذرَه. هكذا نفعل كثيرًا، فنظن أننا نُوفِّقُ ما بين متطلبات الآخرة ومُغريات الدنيا.

كلُّ إنسان يبحث عن كنز السعادة ويطرق مواضع مختلفة: الجاه والثروة والعلم إلخ... وليس هناك واحدًا ممَّن حصلوا عليها قال: إني قد وجدتُ فيها السعادة. هؤلاء يُشبهون رجلاً حُكِمَ عليه بأن يملأ برميلًا من الماء وهو مثقوب، فأمضى عمره وتعب بدون جدوى، وأخيرًا قال: لم أصنع شيئًا مفيدًا في حياتي.